

خطاب صاحب الجلالة
أمام أعضاء المجلس البلدي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

معشر السادة :

انه لدور عظيم لي حيث التقي بكم وانتم منتخبو هذا الشعب سواء على الصعيد المحلي أو الصعيد الجهوي أو الصعيد الوطني أو سواء هيآت مهنية أو فلاحية أو تجارية أو صناعية، وحتى يتأتى لنا أن نتفاهم وحتى يتأتى للجميع أن يدرك مغزى كلامنا هذا ومغزى مخاطبتنا لهم، سنخاطبهم بلغتنا الدارجة حتى يمكننا أن نخلق جوا من المذاكرة والمناقشة والتباحث.

الى هذه الأيام الأخيرة كنت أزور مدن المغرب وأقاليم المغرب وكنت في داخل كل اقليم لا أرى إقليما في الحقيقة ولكني كنت أرى مدنا في الاقليم ليس لها صلة بعضها ببعض وكنت أرى نواحي الاقليم ليس لها أي رابطة تربطها بالنواحي الأخرى، ومن حسن الحظ أزور مدينة الجديدة هذه المدينة العزيزة علينا وكذلك ناحيتها في الوقت الذي تمت فيه الانتخابات الاقليمية واعتقد شخصيا أن هذه مناسبة خير وانها مناسبة ميمونة ستطبع مستقبل هذا الاقليم ان شاء الله بطابع من اليمن لأنني ولله الحمد رأيت أن النتائج التي كنت دائما أجري وراءها ستأتي أكلها، ويسرني أن أرى جميع السكان يتعاونون ويتعاملون حول مشاكل واحدة وحول تخطيطات واحدة وحول تصميمات واحدة، واليوم لما دخلت المدينة في نطاق أوسع أو في عائلة أكبر وهي عائلة الاقليم ولما دخل بعض ممثلي مجلسها البلدي وممثلي بعض المجالس البلدية والقروية والمجالس الجهوية والاقليمية صار لي اليقين الآن على أن مشكلة الجديدة وأخواتها من المدن المغربية الأخرى ستحل بكيفية أسهل لأن المدينة لن يكون لها مستقبل ولا الفعالية ولا القاعدة لكي تعيش إلا إذا كان تخطيطها مرتبطا مع تصميم الناحية، وانتعاشها من انتعاش الناحية وتكون بمثابة القلب النابض للناحية التي تأتى لها بالدم كما هو في كل بدن يتمتع بصحة طيبة وبهذه المناسبة قبل أن أدخل في تفاصيل بعض النقط التي سجلتها هنا أطلب منكم جميعا كل واحد في بيته وأسرته وفي مدينته أو قريته في أسرته السياسية في دائرة عمله وبالأخص أطلب من ممثلي مدينة الجديدة أن يبلغوا لأهل دكالة العواطف الأبوية ويبلغوهم تشكراتنا الحارة على حسن الاستقبال الذي استقبلونا به، ويقولون لهم اننا نأمل في القريب أن نقوم بزيارات ونرى دائما تقدما ورفاهية تلو رفاهية، ورخاء على رخاء.

إقليم غني بكل شيء

وإذا رأينا الاقليم الذي توجد به مدينة الجديدة، نرى أنه اقليم غني من الناحية الفلاحية اذن فهو قابل للتصنيع وبالأخص للصناعات الفلاحية والغذائية، ونراه اقليما غنيا من ناحية تربية المواشي بحيث له امكانيات تصدير اللحوم ولتجارة اللحوم ولوسق اللحوم الى الخارج وإذا رأينا كذلك ناحية دكالة نجد أن شواطئها كلها جميلة وممتازة، فلها إذن امكانيات سياحية، فلماذا إذن يعاني الاقليم بكيفية عامة والجديدة بكيفية خاصة حالة من الفقر وحالة من البؤس والحالة أنها وسط إقليم غني في ماشيته له امكانيات التصنيع وجميل في مناخه وفي

مناظره السياحية، السبب في نظري راجع الى شيء واحد كما قلت لكم آنفا كانت لحد الآن مصلحة أزمور لا تنظر فيها إلا أزمور ومصلحة الجديدة لا تعتني لها إلا مدينة الجديدة ومصلحة المدن المجاورة لهما لا ينظر في مشاكلها الا مجالسها المحلية، ولكن ولله الحمد بهذه الأسس الديمقراطية التي وضعناها وبالأخص بهذه المجالس الجهوية والاقليمية، وبالأخص بمجلس النواب ومجلس المستشارين يمكن لكم أن تجدوا وسائل للعمل ومن جهتنا نحن أعطينا للمجالس البلدية والقروية والجهوية ولمجلس المستشارين ولمجلس النواب إمكانيات فعليكم الآن أن تظهروا انكم رجال العمل.

التجربة الديمقراطية

وكونوا على يقين من أن التجربة الديمقراطية قد اقتنع بها المغرب وطبقها وسيطبقها ملكا وحكومة وشعبا، ظاهرنا كباطننا، ولن يعترض أحد منا ولن يتردد لكي نعطي لهذا الشعب الأمين النبيل جميع الوسائل للتعبير عن إرادته ومطامحه، فقد أظهر شعبنا العزيز أيام والدنا رحمة الله عليه وأيام محنة المغرب من التعقل ومن التبصر ما لم يظهره أي شعب وأظهر بعد نيل الإستقلال من الصبر والثبات والتحمل ما لم يطقه أي شعب، فكيف إذن يمكننا أن لا نثق فيه ؟ وان لا نعطيه وسائل العمل الشرعية المشروعة الديمقراطية حتى يمكنه أن يعمل وحتى يمكنه أن يقول كلمته وينفذ تخطيطاته ؟ فكونوا كلكم على يقين أنكم ستجدون في الحسن الثاني ما وجدتم في محمد الخامس وما وجدتم في أسلافنا المقدسين، وما وجدتم دائما في ملوك المغرب معبرين عن مطامح المغاربة ومطالبهم فلم يكونوا قط في واد والشعب في واد بل كانوا دائما يعلمون حق المعرفة مطالب شعبهم ومطامحهم وكانوا دائما يتقدمون للأمام حتى يكونوا المعبرين العارفين عن مطامح شعبهم متحدين دائما وأبدا.

لا يفيد البكاء على الأطلال

ولكن عليكم أن تجدوا في أنفسكم القدرة على العمل والقدرة على التفكير فلا يكفيكم ولا يكفينا أبدا أن تنكبوا على الحالات البئيسة فقط، وأن تبكوا على الأطلال، وأن تصفوا هذه الحالة وتلك الحالة بل عليكم أن تأخذوا شيئا من أوقات راحتكم وأنتم الممثلون المنتخبون للشعب ولجهتكم ولمدينتكم، عليكم أن تأخذوا من أوقات راحتكم وأوقات فراغكم مع عائلتكم وأسرتكم لتجتمعوا وتتدارسوا وتقدموا لنا التخطيطات والتصميمات فنجد فيها ما هو قابل للتنفيذ ونجد فيها ربما ما يتعذر تنفيذه في الحين، ولكن كونوا دائما على يقين أنكم كلما طرقتم بابنا سوف تجدوننا، كما قلنا دائما سيجد نواب المغرب دائما وأبدا في الحسن الثاني من يعتبرهم كوزراء حقيقيين لهذا البلد الديمقراطي الشعبي الحقيقي.

أما ما كان من مطالب مدينة الجديدة التي سمعناها آنفا من رئيس بلديتها، ففي ميدان السياحة أصدرنا أمرنا الى القوات المسلحة الملكية لتتنازل عن عدة بناءات لمدينة الجديدة حتى يمكنها أن تحولها الى منازل ونزلا للسواح فعليكم إذن أن تعملوا لتحولوا تلك المنازل حتى يمكنها أن تأوي السياح، أما من ناحية التعاونيات فقد أصدرنا أمرنا الى الملحق بديواننا والمكلف بمكتب التعاونيات أن يلتحق بنا في الجديدة وسنتركه هنا غدا ليتدارس معكم ان شاء الله في المجلس البلدي وفي المجلس الاقليمي ومع الولاة المحليين إقامة التعاونيات المتنوعة التي تريدون إقامتها، نعم في الاشتراكية مذاهب فكل اشتراكي له اشتراكية هناك من الاشتراكيات من تريد إفقار الغني، واشتراكية المغرب تريد أن تغني الفقير وإذا أراد المغرب إذن أن يجعل من الفقراء أغنياء دون أن



يخلق قلقا ودون أن يخلق رؤوس أموال يمكن أن تطغى وتتجبر في البلاد وإذا أراد أن يخلق أغنياء في البلد وغنى مستمدا من التكافؤ ومستمدا من العدالة الاقتصادية عليه أن يقوم هذا النظام على نظام التعاونيات حتى يمكن للجميع أن يستكفي أولاً وأن يدخر ثانياً حتى يمكنه أن يصبح مالكا لأن الدين الاسلامي الحنيف دين حض على العمل، حتى يملك به الانسان ما يسد فراغه أولاً، ثم ما يعمل به الخير ثانياً حيث إن الدين الاسلامي كان دائما دينا اشتراكيا يحض على العمل للشخص ويحضُّ الشخص للعمل لغيره وكونوا على يقين أنكم ستجدون مني في هذا الباب وفي جميع الأبواب الأذن الصاغية والقلب الواعي لمشاكلكم والارادة المستعدة تمام الاستعداد لحل جميع هذه المشاكل وسنعطي أمرنا للمكلف بالتعاونيات — ليتدارس معكم هذه المشاكل أما فيما يخص المشاكل الأخرى فنرى أن لكم منتخبين من الغرفة الفلاحية وان لكم منتخبين من الغرفة التجارية والصناعية، فما لهم لا يجتمعون لبحث وإعداد التصاميم والتخطيطات بشأن تركيز الصناعات الخاصة بتحويل المواد الغذائية إلى مواد مصنعة ما لكم لا تنكبون في الحين على هذه المشاكل فهناك ماشية وهناك فلاحة وهناك تربة طيبة وهناك خضر وهناك حبوب وأكثر من هذا كله عندكم منتخبون لهم صلاحيات ومقدرة على التفكير، ونطلب منكم أن تفكروا جديا في هذه المشاكل التي قلتها لكم وتحملوا لنا مشاريعكم على الصعيد الاقليمي وكونوا على يقين أننا حين نتدارسها مع الوزارات المختصة سنضرب مع الاقليم موعدا للتاريخ وسيكون هذا الوعد مبنيا كجميع مواعدنا ولله الحمد في الماضي البعيد أو الماضي القريب على تقوى من الله وإرادة متبادلة للعمل الصالح والسلام عليكم ورحمة الله.

ارتجل بالجديدة

الثلاثاء 19 جمادى الأولى 1383 — 8 أكتوبر 1963